دور الأسرة في التربية الرشيدة للنشىء

فاطمة عبد الرحمن عبد الله *

المستخلص :

هدف هذا البحث إلي بيان أهمية دور الأسرة في التنشئة للنشيء، وبيان المنهج التربوي الذي يحقق هـذا الهـدف، وذلـك بمعرفة أسس التربية الصحيحة في شتى جوانب شخصية الطفل، تتمثل مشكلة البحث في أن كثيراً من الأسر لا تسـتوعب عظمة دورها في تنشئة أبنائها؛ وذلك لعدم معرفة منهج التربية الصحيح أو إهمال ذلك الدور أو عدم وجود الأسرة التي تمثل البيئة الصالحة للنشيء مما أدى إلي ظهور بعض الظواهر السالبة في المجتمع، وعليه سيجيب البحث- إن شاء الله - عن: ما هو دور الأسرة في تربية النشىء؟ وكيف يتحقق ذلك؟ وما أثر ذلك على النشيء ؟ ، اتبعت الباحثة المـنهج الوصـفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، أهم النتائج : تمثل الأسرة الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى الطفل منه معلوماته وقيمـه وكيـف يتعامل مع الآخرين، ومع عالمه كله بطريقة متسقة ، إن أساس التربية الرشيدة هو البيئة الصالحة – (الأبوان) الصـالحان اللذان يمثلان القدوة الحسنة لأبنائهم ، إن التربية الرشيدة لا تتحقق الإ بإشباع الحاجات الضرورية للطفل عقـديًا وجسـمياً ونفسياً واجتماعياً على أساس قيمي .

ABSTRACT

The aim of this research was to elucidate the importance of the role of the family in upbringing the children and stating the educational programme that could achieve this goal by knowing the right nurturing foundations in all sides of the child character.

The research problem lays in the notion that many families are not aware of the importance of their role in upbringing their children, however, they don't know the correct method of bringing up children or they are not giving much attention to that role or even the non existence of the family itself which is considered the core foundation of upbringing of children. This phenomenon leads to negative results in the community; hence this research is going to answer the question of what is the role of family in upbringing ? children and how could one achieve that? and what are the impact on children ?

The researcher adopted the descriptive analytical approach and inductive approach to reach the following findings:The family represents the social vessel that through which the child receives knowledge and values and how to deal with others and the whole world in a consistent manner.The basis of good upbringing is the good environment (parents) who represent a good example for their children. Good upbringing could only be achieved by satisfying the essential needs of children, such as psychological, religious, and social on values around.

الكلمات المفتاحية:

الرشد التربية الايمانية النضج الاجتماعي

* جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

بريد الكتروني: fatimafaky@yahoo.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مقدمـة :

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على رسول الله . الحمـد الله القائـل " M Z Y] \ [^ _ ` a b c d e f g L[1]

تعد الأسرة في الإسلام اللبنة الأساسية في البناء الاجتماعي ، ولذلك نجد أن الإسلام قد وضع النظم والضوابط الشرعية لتكوينها ، وشرع الأحكام والمباديء والقوانين لاستمرارها واستقرارها ، ووضع المعالجـات لمـا يعتريها من مشاكل وانحرافات .

ولاهتمام الإسلام بالأسرة جعل أساسها الزواج الذي يقوم على العلاقة الشرعية بين الزوجين (الرجل والمرأة) . تلك العلاقة التي تنسجم تنسق مع الفطرة الإنسانية وتحقق المصلحة الاجتماعية ببقاء النسل الإنساني وحفظ نوعه لقوله تعالى M وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ × أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم à ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ç é è L[2].

بالزواج تنمو روح المودة والرحمة والإلفة بين الزوجين، وتتأجج عاطفة الأبوة والأمومة التي تعين الزوجين على التعاون في تربية الأولاد وتحمل المسؤولية .

ولأهمية الأسرة حث الإسلام على تكوينها ودعا إلى أن يعيش الناس في ظلالها ، فهـي الصـورة الطبيعيـة للحياة المستقيمة التي تلبي رغبات الإنسان وتفي بحاجاته، وهي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله لحياة الناس منذ فجر الخليقة واختاره لهم ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في حياة الأنبياء والرسل فقال سبحانه وتعالى M l m n o p q r s t L[3].

أولاً : مفهوم الأسرة ومقاصدها

مفهوم الأسرة في الإسلام:

الأسرة في اللغة هي:(الدرع الحصين ، وأهل الرجل وعشيرته ، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشـترك وجمعها أُسَر)[4]

اصطلاحاً: الأسرة هي تلك الوحدة الناتجة عن عقد يفيد ملك المتعة مقدراً ، أي يراد بـه اسـتمتاع كـل مـن الزوجين بالآخر على الوجه المشروع ، ويجعل لكل منهما حقوق وواجبات على الآخر[5] .

وهي(الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشـئة الفرد اجتماعياً ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه)[6] .

---

(1) سورة الروم الآية (٢١)

(2) سورة النمل الآية (٧٢) .

(3) سورة الرعد الآية (٣٨) .

(4) تنوير الإعلام على هامش حاشية ابن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص ٢٦٥ .

(5) عقله، محمد (١٩٩٠) نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، الأردن ، ص١٧.

(6) شرار، نوال (١٩٩٥) وثيقة مؤتمر المرأة العالمي الرابع -دراسة شرعية - ص١٩ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كما يمكن تعريف الأسرة بأنها(الوعاء الحافظ للنسب والقربى والرحم وعبره يتم انتقال الثروة من جيل إلـــي جيل)[٧] .

وهي (رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالها وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب علـــى أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة)[٨]

كما تعرف بأنها (النظام الاجتماعي الذي ينشأ عنه أول خلية اجتماعية تبدأ بالزوجين وتمتد حتى تشمل الأبناء والآباء والأمهات الإخوة والأخوات والأقارب جميعاً)[٩].

مقاصد تكوين الأسرة في المجتمع

تتمثل مقاصد الأسرة في المجتمع في الآتي:-

١. تنظيم الطاقة الجنسية وتهذيب الميول والغرائز:

يقول الأستاذ محمد قطب (الطاقة الجنسية من حيث المبدأ مسألة بيولوجية لا يمكن استمرار الحياة على وجه الأرض بدونها، والإسلام حريص على تحقيق أهداف الحياة العليا. فهو لذلك يحترم كل ما يؤدي إلى تحقيـــق هذه الأغراض، ولكن الذي يضع له الإسلام الضوابط والقيود هو طريقة التنفيـــذ العملـــي لتلـــك الأهـــداف والاعتراف بها من حيث أحقيتها بالوجود، والاعتراف للناس بحق الإحساس والشعور)[١٠] .

٢. الإنجاب وعصمة الذرية :

إذا كان لقاء الزوجية (الذكر والأنثى) غايةً ومقصداً في حد ذاته من جانب، فهو من جانب آخر وسيلة لغاية أخرى ومقصد آخر، هذا المقصد هو الإنجاب لقوله تعالى M - . / 0 1 L[١١]

(فقد كانت الذرية الصالحة على وجه الخصوص مطلب أولي العزم من الرسل ، وكانت الذريـــة الصـــالحة إحدى النعم التي مَنَّ الله بها على من اصطفى من عباده)[١٢] . والذرية الصالحة من مطالب الأنبياء، وهي مِنة من الله تعالى كما ورد في القرآن على لسان إبراهيم عليـــه الســـلام M ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ L[١٣]، وقول زكريا عليه السلام M ') (* + , - L[١٤].

وقول الرسول r عن أبي هريرة رضى الله عنه: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله الإ من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[١٥]. والذرية الصالحة بشرى في القرآن الكريم قال تعالى M 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F L G[١٦].

---

(٧) عقلة ، نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٨.

(٨) عبد الكريم حسن (١٩٩٧م) الإسلام وتنظيم الأسرة مؤتمر الرياض، ورقة غير منشورة .

(٩) الخولي، سناء (١٩٧٢م) الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة ، بيروت، ص١.

(١٠) قطب، محمد(١٩٩٥م) الإنسانية بين المادية والإسلام ، دار الشروق، مصر، ص٢٤٨ – ٢٤٩.

(١١) سورة النساء الآية (١)

(١٢) سعاد إبراهيم صالح، (١٩٨٠م) علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية ، جدة، ص ١٥

(١٣) سورة إبراهيم الآية (٤٠)

(١٤) سورة آل عمران الآية (٣٨)

(١٥) الترمذي، سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، حديث رقم ١٢٧٦ .

(١٦) سورة آل عمران الآية (٣٩)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومن لوازم هذه البشرى ، أن تنمو وتترعرع الذرية في جو إيماني ، ومن ثم فإن عقيدة التوحيد ركن أساسي في بناء الأسرة المسلمة .

(وإذا اعتبر التوحيد الخالص في الأبوين شرطاً لإتمام وصحة الزواج في الإسلام ، فإن من مناط ذلك استنبات الولد في محاضن خالية من الشرك ، عندما يكون نطفة أو علقة يربض في رحم أمة ... وامتداداً لهذا المعنى ، كانت سنة الآذان في سمعه عندما يرى الدنيا للمرة الأولى في حياته)[١٧]. على أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان الأذان وهو (كلمات النداء العلوي المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي يدخل بها في الإسلام)[١٨]

(ومن مقتضيات الذرية في الإسلام والإحسان إليها في الصغر ... وحسن التربية خلقياً وعقلياً دون شدة أو قسوة)[١٩].

٣. حفظ الانساب :

وهو الأساس في التسلسل الأسري من جد معروف إلى أب معروف إلى أبناء يعرف كل منهم الآخر إلي من ينتمي بالقربى والمصاهرة لقوله تعالى : Mوَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً L [٢٠] . وقول الرسول r (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر)[٢١].

(وهذه المعرفة هي أساس تقرير الحقوق والواجبات من : تربية، وحضانة، ونفقة، وإرث ، وغير ذلك من الحقوق والواجبات المترتبة على الزواج والتي بدون التحقق والقيام بها تضيع الحقوق ويعم الفساد وينتشر الصراع)[٢٢]

٤. سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي:

من المقاصد التي من أجلها حث الإسلام على تكوين الأسرة ، سلامة المجتمع الإسلامي صحيحاً من العلل والآفات ، وعلى الأخص الانحلال الخلقي ، فبناء الأسرة انطلاقاً من قاعدة الزواج يحصن المجتمع ويحيه من الأمراض التي تهدم أركانه وتهوي به إلى درجات الانحطاط وتبني سياجاً من العفة حول أفراده ، فلا يسلكون سبيل الانحراف الذي يؤدي بهم إلي الأمراض الجنسية السارية كالزهري والسيلان والإيدز)[٢٣].

٥. سيادة مكارم الأخلاق :

من أهداف تكوين الأسرة أيضاً، غرس الفضائل الأخلاقية، والأخلاق الحميدة في الفرد والمجتمع ، فلا تحللٌ ولا انحرافٌ ولا انزلاق إلى ما حرم الله تعالى، إنما هو الخلق الفاضل والقدوة الحسنة بتقديم أبناء صالحين

---

[١٧] الحسيني سليمان جاد (١٤١٨هـ) وثيقة مؤتمر السكان-رؤية شرعية، سلسلة كتاب الأمة، العدد ٥٣، قطر .

[١٨] ابن القيم الجوزية(١٤٠٣هـ) تحفة المورود بأحكام المولود، دار الافتاء السعودية، السعودية.

[١٩] أبو حامد، الغزالي (١٤٢٨هـ) إحياء علوم الدين، ط٨ ، طبعة الشعب، مصر.

[٢٠] سورة النحل الآية (٧٢)

[٢١] البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٣٩هـ) صحيح البخاري، ط٣ ، المكتبة التوفيقية _ كتاب الأدب – باب من بسط له في الرزق، ص٣٤٨.

[٢٢] سعاد إبراهيم صالح(١٤٠٤هـ) أضواء على نظام الأسرة في الإسلام ، تهامة، جدة ص٢٢

[٢٣] عقله محمد، نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص ٣٧

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وأمهات صالحات في جميع ساحات الحياة يفاخرون بشرف الانتساب لآبائهم وفي ذلك دعم كيانهم وشرفهم العائلي .

٦. التدريب على تحمل المسؤولية:

يهدف الإسلام من وراء بناء الأسرة إلى تدريب الفرد على تحمل المسؤولية، فلقد أراد الإسلام لأبنائه الذين عهد إليهم رسالة عمارة الكون والخلافة أن يكونوا جادين يؤدون عملهم بكل تفان في أي موقع كانوا ، والأسرة هي أفضل موطن يكسب الفرد المعاني ، فالرجل حين يصبح بزواجه مسؤولاً عن زوجة وأولاده ، يكد ويتعب في سبيل تأمين العيش الأفضل لهم ، وكذلك المرأة فإنها تتفانى في خدمة زوجها وأولادها ، فالأسرة تدرب الرجل والمرأة أعظم تدريب على حمل المسؤولية ، وهذا ما أشار إليه رسول الله r بقوله :(كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، والإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته)[٢٤].

(إن الأسرة هي المدرسة الأولى لتعليم الخير والصبر وتحمل المسؤولية بما تلقيه على عاتق أفرادها من مهام لا يستطيعون التهرب منها ، ومن كتب الله له النجاح في تحمل التبعات الجسام للأسرة والقيام بمسؤولياتها سيكون راع في القيام بتبعات المجتمع الذي سيستظل بظله)[٢٥].

٧. تربية الأجيال الجديدة:

تقول د. سعاد إبراهيم (التربية الصالحة هي قرين الإنجاب وليس المقصود هو إنجاب الأبناء ثم تركهم للضياع، بل المقصود تزويد الحياة بعناصر الإعمار، وتزويد المجتمعات بعناصر البناء كما ذكرنا، وهذا لا يتحقق إلا من مجموع أُسرٍ قوية محكمة التكوين قوية البناء . والأسرة القوية لا تكون إلا بأبٍ وأمٍّ وأبناء صالحين، ومن أوجب حقوق الأبناء على الآباء التربية الصالحة .

وعلى الأسرة يقع قسط كبير من واجبات التربية الخلقية والوجدانية والروحية في جميع مراحل الحياة ، والأسرة هي التي تجعل من الطفل كائناً مدنياً وتزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع والبيت[٢٦].

مفهوم التربية وأهدافها :

مفهوم التربية لغة: من ربا ربواً ، وربا : زاد ونما[٢٧].

التربية اصطلاحاً : هي تلك العملية التعليمية المنهجية من الكبار إلى الصغار بقصد تنشئتهم تنشئة حسنة تحقق لهم إنسانيتهم التي كرمهم الله تعالى بها وتحقق إيجاد الفرد السوي الصالح الذي يعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات _ حسب مراحل النمو[٢٨] .

كما تعني التربية : عملية حفظ التراث واستغلال الذكاء الإنساني لمصلحة الإنسان وإعداده للتكيف مع الجماعة وإكسابه الخبرة المفيدة.

---

(٢٤) مسلم(١٤٢٦هـ) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة حديث رقم (٣٠) دار الآفاق العربية ، القاهرة.

(٢٥) أبو ليلى، فرج محمود(١٩٩٧م) الزواج وبناء الأسرة، الأردن، ص ٢٥ .

(٢٦) سعاد إبراهيم صالح، أضواء على نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص٤٥ – ٤٦ .

(٢٧) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص١٦٥٩.

(٢٨) عبد الحليم، محمود على(١٩٩٥م) التربية الروحية ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص ١٨- ٢٠ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

التربية الرشيدة:

الرشد – السداد والنجاح ، والعلم النافع ، والعمل الصالح[٢٩] . وهي التربية الصالحة التي تحقق الاهداف الآتية :

١. بلوغ الكمال الإنساني مع أن الكمال لله تعالى – باعتبار الإنسان خليفة الله في الأرض .
٢. تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه ويعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات .
٣. تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة وبتحقيق تلك الأهداف يتحقق إيجاد الفرد الصالح في نفسه والمواطن الصالح في أسرته وفي مجتمعه الذي يجب الإنسانية ويسهم في خدمتها .

مجالات التربية الرشيدة:

ينظر الإسلام للأسرة على أنها نواة المجتمع والمكون الأساسي له (وأن حق حياة الطفل في الأسرة يعتبر أساس الحقوق كلها ، وبدونها لا يتحقق له النمو الوجداني السليم)[٣٠].

(وأن سنوات المهد التي يمضيها الطفل في الأسرة تمثل سنوات الأساس في حياة الطفل ، حيث توضع فيها أسس كثيرة من أنماط السلوك وكثير من الاتجاهات نحو الآخرين ونحو الذات)[٣١].

ويعتقد علماء النفس والتربية (أن تأثير الأسرة في تربية الطفل يفوق بآثاره بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، بل أن نجاح المؤسسات الأخرى إنما يتوقف على الأسرة)[٣٢].

ويقول الشهيد سيد قطب (أن الوالدين والأجداد والأقرباء عامة لا يورثون أبناءهم وأحفادهم وأقاربهم المال وحده إنما يورثونهم كذلك الاستعدادات الخيرة والشريرة، والاستعداد الوراثي للمرض والصحة والانحراف والاستقامة ، والقبح والذكاء والغباء ، وهذه الصفات تلاحق الوارثين ، وتؤثر في حياتهم)[٣٣].

كما تشير بعض الدراسات النفسية إلى أن ٥٠% من المكتسبات الذهنية المتوفرة للفرد في سن السابعة عشرة تظهر في السنوات الأربع الأولى من حياته وأن ٣٠% منها تظهر فيما بين الرابعة والثامنة ، وأن ٢٠% الباقية تكتمل فيما بين الثامنة والسابعة عشرة)[٣٤].

وتذكر دراسة أخرى (أن ثلثي الحصيلة التربوية للطالب في سن الثامنة عشرة تتحقق في السنوات الست الأولى من حياته، وأن ٤٢% من تلك الحصيلة تتحقق في سن الثامنة عشرة)[٣٥].

ويقول د. طلعت زكريا (وتأتي الأسرة في المقام الأول من بين العوامل التي تتحكم في تشكيل شخصية الطفل ونموه النفسي والعقلي ، فالأبوان هما العنصران المؤثران تأثيراً أكيداً في نمو الطفل اجتماعياً . أنهما اللذان تكون صلتهم بالطفل في مرحلة عمره وأسرته تكون أشد كثافة وأطول زمناً... فعن طريق التنشئة الأسرية، يكتسب الطفل السلوك والقناعات والعقائد والمعايير والدوافع الاجتماعية التي تقيمها الأسرة)[٣٦].

([٢٩]) مجموعة من العلماء(١٤٢٦هـ) اليسير في مختصر تفسير ابن كثير، دار الهداة للنشر ، جدة، ص ١٠٨٢ – ١٠٩٦ .

([٣٠]) الغباري، محمد سلامة(١٩٨٩م) الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة الطفولة والشباب، ط٢، مكتبة المدينة، ص ١٣٢ .

([٣١]) جميل، محمد (١٩٨٣م) النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط٣، تهامة، جدة، ص ١٣٢ .

([٣٢]) نجوى، الطارق(١٩٨٩م) المؤسسات التربوية في التربية المعاصرة ، دار القلم ، الكويت، ص ٧٨ .

([٣٣]) سيد قطب(١٣٨٦هـ) في ظلال القرآن، ط٥، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص ٥٨٤ .

([٣٤]) عبد الرازق، محمود(د.ت) التربية والتغيير الاجتماعي، دار القلم، الكويت، ص ٦٣.

([٣٥]) جرجس، ملاك (د.ت) مشاكل الصحة النفسية للاطفال ، دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض.

([٣٦]) زكريا، طلعت(١٩٨٩م) التنشئة الأسرية وأثرها في حياة الطفل، مكتبة المحبة، القاهرة، ص١٨ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لذلك تعد مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم مسؤولية كبيرة وشاقة ومهمة ، لكونها تبدأ منذ سني الولادة إلي أن يصبح الولد في مرحلة التمييز والمراهقة إلي أن يصبح مكلفاً سوياً . فقيام المربي بمسؤولياته كاملة يكون قد أوجد الأسرة الصالحة)[٣٧].

إن رعاية الأسرة للأبناء تنبع من دواعي الفطرة البشرية السوية المستقيمة على ما فطرها الله عليه وأن الميزان الدقيق لهذه الرعاية الأسرية للأبناء هو قوله تعالى M » ¬ ® ¯ ° ± 2 3 ´ µ L [٣٨].

وفيما يلي بيان موجز لأثر الأسرة في تربية الطفل في شتى جوانب شخصيته:

أولاً : التربية الجسمية :

إن مرحلة الطفولة المبكرة تتميز بالعجز ، ولذلك فإن سلامة الطفل وصحته تعتمد على الأسرة ولا سيما الأم، وأن كثيراً من العاهات والأمراض تنتج عن إهمال الوالدين للأطفال في سنواتهم الأولى، وبصفة خاصة العمى والصمم والأمراض الصدرية)[٣٩]. وقد يكون أحد أسباب الإهمال خروج الأم للعمل وترك مسؤولية الطفل للعاملات بالمنزل، أو مشرفات الحضانة . وتؤكد بعض الدراسات (أن الأسلوب المتبع في إشباع حاجات الطفل من الغذاء له أثره على شخصيته فينشأ الطفل متلهفاً ملحاحاً في حال حصوله على الغذاء بعد إلحاح وجهد وغالباً ما يحدث هذا في حال غياب الأم، واعتماد الطفل على الرضاعة والتغذية الصناعية)[٤٠]. ومن هذا المنطلق يأتي حرص الإسلام على إرضاع الطفل حولين كاملين، وعلى أن تكون حضانته لأمه؛ لأنها أجدر الناس بتفهم حاجاته وتلبيتها ، وعلى توجيه الآباء لإكساب الأبناء اللياقة الجسمية من خلال تدريبهم على الرياضة النافعة من رماية وفروسية وسباحة .

ثانياً: التربية الإيمانية والأخلاقية :

من أهم مسؤوليات الأسرة تعليم الطفل ما يتفق وسنه من أمور بما فيها من عادات وعبادات ومعاملات وتنشئة على حب الإسلام والتخلق بأخلاقه ، على أن يكون ذلك بالأسلوب الذي يتفق ومرحلة نموه ، وبالطريقة الحسية العملية المبسطة نظراً لمحدودية إدراكه وخبراته ، فتقدم له أمثلة عن وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته ورحمته، ونعمه على خلقه كي يفتح الطفل عينيه على الإيمان بالله تعالى ومحبته)[٤١].

ومن هنا كان الإسلام حريصاً على اختيار الزوجة ذات الدين وعلى تزويج من يرضى دينه وخلقه من الرجال، يقول الرسول r :(تنكح المرأة لأربع : لمالها، وحسبها، وجمالها ، ولدينها . فاظفر بذات الدين تربت يداك)[٤٢].

---

(٣٧) علوان، ناصح (د.ت) تربية الأبناء في الإسلام ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة، ص١٥١ .

(٣٨) سورة التحريم الآية (٦)

(٣٩) أبو فروة، إبراهيم، مجلة الأسرة العربية الليبية وتربية الطفل، العدد السابع، ص ٣٢٦ .

(٤٠) منشورات كلية الدعوة(١٩٨٨م) طرابلس، ليبيا، ص٢٧٥.

(٤١) نفس المرجع السابق ، ص ٢٧٥ .

(٤٢) ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي(١٣٧٩هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب النكاح باب الانتقاء في الدين،ح،٤٧٠٠ دار المعرفة ، بيروت .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقول الرسول r : (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه ، فزوجوه ، الإ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[٤٣]

أما العدل فقول الرسول r عن عائشة – رضي الله عنها (اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف)[٤٤]

وقوله عليه الصلاة والسلام (اعدلوا بين أولادكم في العطية ، فلو كنت مفضلاً لفضلت النساء) . وعليه كلما كانت الأسرة متمسكة بدينها ومبادئة وقيمة انعكس ذلك تربية الأطفال، فيحكمون بالدين ومبادئة وأحكام في كل تصرفاتهم)[٤٥]

ثالثاً: التربية العقلية :

خلافاً للنظرة الشائعة خطأ أن الأطفال لا يدركون شيئاً بعقولهم: أثبتت نتائج الأبحاث أن شبكةً واسعةً من القدرات المعرفية واللسانية والإدراكية، بل والاجتماعية تظهر في وقت مبكر جداً من حياة الطفل، ولذلك يمكن القول: إن الرضيع مهيأ للمشاركة في العلاقات الاجتماعية وفي استخدام مؤهلاته وتحكمه فيما يحيط به)[٤٦].

ومن هنا فللأسرة دور كبير في تنمية حب المعرفة والإطلاع لدى الطفل، وفي إثراء خياله الذهني وتنمية قدراته على الكلام، وعلى تقبل المشاعر، ومن ثم فإن عليها أن تتقبل أسئلة الطفل الكثيرة من الثانية حتى الخامسة من عمره بصبر مما يعين على تنمية قدراته العقلية ثم تقييمه عقلياً وفكرياً وثقافياً ، وذلك بتزويده بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية والعصرية .

رابعاً: التربية النفسية:

يحتاج الطفل إلى إشباع عدد من الحاجات النفسية التي يؤدي اختلال أي منها إلى شعوره بالتوتر وعدم التوازن، ومن أبرز هذه الحاجات، الحاجة إلى الحب والأمن، والانتماء والرضا عن النفس، والثقة بها، وتحقيق الاستقلال النفسي والمادي ، وإلى النجاح وتقدير الآخرين، واللعب وإلى وجود المثل الأعلى. والسلطة الموجهة التي تعينه على تكوين الإرادة وبناء الضمير الحي[٤٧] .

وعند الحديث عن إشباع هذه الحاجيات ينبغي التذكير بأن العلاقة بين الوالدين التي تنشأ في ظلها طفولة سوية نفسياً ، لابد أن تتصف بالدفء والقرب والثبات والاستمرارية . لا سيما في السنوات الأولى ، ويرى عالم النفس (بولبي) (أن السنتين والنصف الأولى من عمر الطفل تشكل فترة حركة تتبلور فيها العلاقة بين الطفل والأم، وإذا لم يحدث ذلك لأي سبب من الأسباب في هذه الفترة، فإن أي درجة من الأمومة بعد ذلك لا يمكنها معالجة الموقف)[٤٨] .

([٤٣]) الترمذي، أبوعيسى محمد(د.ت) سنن الترمذي ، كتاب النكاح، باب إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ح ١٠٨٥، دار الكتب العلمية ، بيروت .

([٤٤]) صحيح البخاري – مرجع سابق _ باب نصر المظلوم حديث ٢٤٤٥ .

([٤٥]) سرحان ، منير المرسي(١٩٨١ م) في اجتماعيات التربية، ط٢، دار النهضة العربية ، ص ١٨٣ .

([٤٦]) أبو فرو ة إبراهيم، مرجع السابق، ص ٣٢٨ .

([٤٧]) فاخر عاقل (١٩٨٨م) علم النفس التربوي ، دارالعلم للملايين، بيروت، ص ٣٩١ .

([٤٨]) أنس محمد قاسم(١٩٩٨م) أطفال بلا أسر ، مركز الاسكندرية للكتاب، ص١١٧

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بالتأكيد هذه الحقيقة العلمية تتعارض مع دعوة الوثائق الدولية لخروج المرأة للعمل في كل الظروف ولكل الأعمال مما يجعل هذه العلاقة المهمة (بين الطفل وأمه في سن معين من العمر) يصعب تعويضها ويصعب معالجة ما يترتب عليها من سلبيات في حياة الطفل. وهذا ينفي مفهوم أن (الأمومة) وظيفة اجتماعية، كما ورد في مضامين الوثائق الدولية .

إن أهم وأخطر أزمة تؤثر في حياة الإنسان هي أزمة الثقة فإن لم توضع بذور هذه الثقة في علاقة الطفل بالأم، فإن البداية تكون ضعيفة وغير موفقة ويتعذر بعد ذلك أن يثق الطفل بالآخرين، وهذه الثقة لا تتبع من اطمئنان الطفل إلى أن ما يحتاجه يحصل عليه فحسب، بل من وجود الأم الثابت المستدام ، مما يعطيه الإحساس بالثقة والأمان، فإن إهمال الطفل وحرمانه العطف والمحبة غالباً ما يهدد كيانه بالخطر، لكن الحرمان العاطفي لا يمكن للطفل أن يتغلب عليه أو يحتمله دون أن يصيبه الضرر وخاصة في السنوات الأولى[٤٩].

خامسا: التربية الاجتماعية:

تتمثل مسؤولية الوالدين في مساعدة الطفل على اكتساب عدد من مقومات النضج الاجتماعي، مثل الثقة بالنفس وبالآخرين، والقدرة على اتخاذ القرار واللجوء إلى النصيحة عند الشعور إليها ، والقدرة على المحافظة على النفس والاعتناء بها، والقدرة على التخطيط للمستقبل، والميل إلى الحياة الخارجية والاهتمام بالآخرين، وتحمل المسؤولية والقيام بأعبائها، والرغبة في المشاركة في النشاطات الاجتماعية، والاعتدال في قضاء الوقت بين الجد واللعب، القدرة على العيش بسلام وهدوء مع الآخرين، وتقبل نقد الآخرين، والقدرة على توجيه النقد البناء، والتمتع بالروح المرحة، والإيمان بالتعاون الإيجابي أكثر من المنافسة الحادة، وإدراك نواحي القوة والضعف في شخصه واحترام كل الناس.

إذا كان هذا دور الأسرة في بناء شخصية الطفل المتكاملة، فإنه يدل على عظمة التبعة، وجليل المهمة التي وكل الله تعالى الأسرة تجاه أبنائها وبناتها ، ومن ثم الاستجابة لهذا النداء الإلهي M » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ...L[٥٠].

وكانت جديرة بوصية المصطفى r في قوله:(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...فالرجل راعٍ ومسؤول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها...)[٥١].

التربية الجنسية ومرحلة المراهقة :

ويقصد بها تعلم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج حتى إذا شب الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة وعرف ما يحل وعرف ما يحرم، فلا يجري وراء شهوة ولا يتخبط في طريق تحلل) [٥٢] .

وتتم التربية الجنسية ويراعى فيها التدرج والمراحل العمرية وفق المراحل الآتية :

أ- في سن ٧ – ١٠ سنة :

([٤٩]) المرجع السابق، ص١٢٠ .

([٥٠]) سورة التحريم الآية (٦)

([٥١]) البخاري، صحيح البخاري ، مرجع سابق، كتاب النكاح ، باب المراة راعية في بيت زوجها ، ح ٤٨٠١، ص١٣.

([٥٢]) ناصح علوان، تربية الأبناء في الإسلام ، مرجع سابق ، ص٤٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وهي ما تعرف بمرحلة التمييز يلقن فيها الولد آداب الاستئذان وأدب النظر لقوله تعالى : M | { ~ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © مَرَّٰتٍ... L [٥٣] وقولـــه تعـــالى : M ! " # $ % & ' ( ) * + ... L [٥٤] وقـــول الله تعـــالى : M N O P Q R (L...[٥٥].

ب- سن ١٠ – ١٤ سنة (سن المراهقة) :

هي المدة التي تبدأ من السنة التي يميز بها الإنسان بين الأشياء ويصبح قادراً على تلبية مطالبـــه الشخصـــية دون الاعتماد على غيره ، ويدرك بأنه وضع قدميه على أول درجات الشباب ، وتبدأ قدراته الجسمية والنفسية بالتغيير وكذلك ملامحه تمهيداً للاستقرار[٥٦] .

ولذلك تحتاج هذه المرحلة من العمر من الوالدين تفهماً يساعد على حسن التعامل والتوجيه لأبنائهم واعتـــدال في المعاملة يجعلهم يقبلون التوجيه والنصح وإلا رفضوه كلياً مما يترتب عليه من عواقب ضارة .

كما يمكن تعريف فترة المراهقة في المفهوم التربوي بأنها مرحلة العمر التي تتوسط الطفولة، وإكمال الرجولة أو الأنوثة، بمعنى النمو الجنسي، الذي يتفاوت الأفراد فيه تفاوتاً يصل في الأحوال العادية إلى نحـــو خمـــس سنوات . بين أول المبكرين وآخر المتأخرين ويوجه عام فإن فترة المراهقة تقابل مرحلة التعلـــيم الإعداديـــة والثانوية غالباً[٥٧].

كما عُرفّت المراهقة بأنها الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعـــالات الحادة والتوترات العنيفة [٥٨] .

مما سبق يمكن القول: إن فترة المراهقة من الفترات المهمة جداً في حياة الأولاد، ولذلك يجب أن يجـــد فيهـــا الولد كل الاستشارات الجنسية داخل الأسرة لكيلا يتلقى معلومات مغلوطة ومضللة من خارجها مما ينتج عنه اضطرابات نفسية وخلقية .

ولذلك جعل الإسلام مسؤولية التربية الجنسية من واجبات الأسرة ووضع لذلك منهجاً للوصول بالشباب إلـــى قمة العفة والتسامي وذلك بالآتي :

١. تقوية الوازع الديني .
٢. استشعار خوف الله تبارك وتعالى ومراقبته .
٣. الحث على الزواج المبكر.
٤. الإكثار من النفل في الصيام والصلاة .. لحديث : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) [٥٩].

([٥٣]) سورة النور الآية ٥٨ ، ٥٩

([٥٤]) سورة النور الآية ٣٠

([٥٥]) حسين منصور و مصطفى زيدان محمد ، الطفل والمراهقين، مكتبة النهضة المصرية، ص ١٣٤.

([٥٦]) المرجع السابق، ص ١٣٤.

([٥٧]) حسين منصور و مصطفى زيدان محمد ، الطفل والمراهقين، مرجع سابق، ص ١٣٥ .

([٥٨]) سعد محمد علي نهار (١٩٨٠م) سيكولوجية المراهقة،دار البحوث العلمية الكويت، ص ٢٥

([٥٩]) البخاري، محمد بن اسماعيل(١٩٨٧) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، دار ابن كثير ، بيروت.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٥. الابتعاد عن المثيرات الجنسية لقول الرسول r عن -علقة بن عامر- رضي الله عنه : (إياكم والدخول على النساء ! قيل : يا رسول الله : أرأيت الحمو ؟ قال: الحمو الموت) [٦٠] .

٦. غض البصر.

٧. اختيار الزوجة الصالحة وملء الفراغ .

٨. الأخذ بالتعاليم الطبية.

ينظر الإسلام إلى الجنس باعتباره تصريف للشهوة بالحلال وإشباع الغريزة بالزواج، ويعد ذلك من الأعمال الصالحة التي يستحق صاحبها رضوان الله تعالى، ويستحق الأجر والثواب لقول الرسول r عن سعيد بن هلال رضي الله عنه : (تناكحوا تكاثروا فإني أُباهي بكم الأمم ...) [٦١] .

أسس وقواعد التربية الرشيدة :

مما ورد في المبحث السابق يتضح لنا أن الأسرة في الإسلام هي اللبنة الأولى القائمة على العقيدة الإسلامية في بناء المجتمع الإسلامي وهي اللبنة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية ولا سيما في السنوات الأولى من عمره، وهي الوعاء الثقافي الذي يشكل حياة الفرد ويكسبه الاتجاهات والممارسات الاجتماعية[٦٢] .

تقوم التربية الرشيدة على ركيزتين أساسيتين هما :

أولاً: البيئة الصالحة :

والتي تتمثل في الأبوين الصالحين اللذين تم اختيارهما على أساس الدين والخلق كما ورد في الحديث السابق (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[٦٣]. وكذلك قوله r : (تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)[٦٤].

فهؤلاء الأبوان اللذان يقدمان النموذج الطيب والقدوة الحسنة لأبنائهم، لأن الأبناء يقلدون آباءهم، فإن أردنا أن ننقل قيمنا وآدابنا وأخلاقنا إلى أبنائنا ، نجذبهم إلينا ليروا في أفعالنا صدقنا ومصداقيتنا وعزيمتنا وإخلاصنا.

فقصة الشاب الذي يحكي قصته حين كان صغيرا يقول: خرجت مع أبي في سيارته وإذا بعجوز يعبر الشارع متوكئاً على عصاه، وقد تحول لون إشارة المرور إلي اللون الأخضر وهو في منتصف الطريق وقد انطلقت السيارات من حوله بسرعة فائقة فما كان من أبي إلا أن أوقف السيارات وأخذ بيد الرجل حتى عبر الشارع، إنني تعلمت من أبي درساً في المبادرة والشهامة قد لا أتعلمه إذا قرأت في ذلك كتاباً مؤلفاً من ثلاثمائة صفحة)[٦٥] .

ثانياً: الركيزة الثانية للتربية الرشيدة و تتمثل في: معرفة الأبوين طرق تهذيب أبنائهم وتنشئتهم النشأة الصالحة والتي تتمثل في :

---

(٦٠) صحيح البخاري مرجع سابق حديث ٤٩٣٤ ، ص٢٠٠٥.

(٦١) البيهقي، أبو بكر(١٩٩١م) كتاب معرفة السنن والآثار ، باب الترغيب في النكاح ، ج١١، دار الوعي ، حلب، ص٢٠٧ .

(٦٢) أبولادي أمين (٢٠٠٢م) أصول التربية الإسلامية، ط٢، دار ابن الجوزي، الرياض، ص ٢٢٢.

(٦٣) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي (١٩٧٧م) كتاب النكاح، تحقيق: أحمد شاكر - محمد فؤاد عبد الباقي - إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

(٦٤) النووي، يحيي بن شرف (١٩٩٦م) شرح النووي على مسلم ، حديث ١٤٦٦، دار الخير ، ص٤٢.

(٦٥) بكار عبد الكريم (١٤٣٠هـ) سلسلة التربية الرشيدة، ط٢، دار مؤسسة الإسلام اليوم ، ص ٢٧، ٢٨ .١٧

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١. أن تقوم التربية على الحب والتقدير والاهتمام وإظهار العطف مما يحقق شعور الأطفال بالأمن والانتماء والثقة بالنفس وإشعارهم بذلك، وبيان أن الآباء يحبون أن يروهم في المستقبل رجالاً ونساءً صالحين، وأنهم يخافون عليهم من غضب الله وعذابه لقوله تعالى: M » ¬ ® ¯ ° ± ² ... L [٦٦].

٢. التزام العدل بين الأبناء في المعاملة لقول الرسول r (أعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف)[٦٧].

٣. اتباع منهج الحوار معهم وعدم استصغار عقولهم وقدوتنا في ذلك النبي r ، كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله (أتى رسول الله r بلبن وعن يمينه ابن عباس وعن يساره خالد بن الوليد فقال رسول الله r لابن عباس: أتأذن لي أن أسقي خالداً ؟ قال ابن عباس : ما أحب أن أوثر بسؤر رسول الله r على نفسي أحداً، فأخذ ابن عباس فشرب وشرب خالد)[٦٨] .

ففي هذا الحديث إشارة تربوية في تنمية احترام الأطفال لذواتهم وثقتهم بأنفسهم حيث وصل غلام صغير إلي مجلس النبي r و بجواره r وفي هذا المجلس الكبار والأشياخ.

وتزداد الثقة بالنفس حين يستأذن رسول الله r غلاماً صغيراً في التنازل عن حقه في الشرب بعده r .

بيان إلى أي مدى وصلت الثقة في النفس في مدرسة النبوة إلى القدرة على رفض طلب صادر من النبي r بثبات القدرة على التعليل المقبول.

مما سبق تتضح أهمية اتباع أسلوب الحوار والمناقشة الشفافة مع الأطفال ولكن على الطريقة المحمدية.

٤. تعويد الأطفال على التعاون ومكافأتهم عليه كان رسول الله r في بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً ، فقالت له ميمونة وضع لك عبد الله ابن العباس وضوءاً فقال:(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)[٦٩] ، فأسلوب التحفيز بالدعاء أو بالمكافأة المادية يشجع ويعزز الأفعال الإيجابية والسلوك الحسن لدى الأطفال .

٥. مراعاة التوازن في التربية : والتربية المتوازنة هي التي تحقق التوافق بين الاحتياجات والإمكانيات ومعرفة كيف نحافظ على شخصية الطفل وخصائصه، ونجعله يجمع بين ما فيه مصلحته ومستقبله وما فيه راحته واستقراره في حاضره وذلك عن طريق:

أ- العناية والرعاية العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية والروحية مع مراعاة مراحل النمو كما أشرنا لذلك في مبحث مجالات التربية .

ب- الوفاء بما نعدهم وعدم إهمال طلباتهم ما أمكن ذلك .

ج- الموازنة بين الجدية والمزاح في الحديث معهم .

د- مدحهم والثناء عليهم وتنبيهم لأخطائهم .

هـ- الإنفاق عليهم دون إسراف أو تقتير[٧٠] .

([٦٦]) سورة التحريم الآية (٦) .

([٦٧]) السيوطي، جلال الدين(د.ت) الجامع الصغير، ج١، رقم (٣١١)، دار الفكر ، بيروت .

([٦٨]) ابن ماجة، محمد بن يزيد (د.ت) سنن ابن ماجة، كتاب الأشربة، باب : إذا شرب أعطى الابن ، ج٢ حديث رقم ٣٤٢٦ ، دار احياء الكتب العربية ، مصر، ص١١٣٣ .

([٦٩]) الحاكم ، محمد بن عبد الله (١٩٩٧م) المستدرك على الصحيحين ، كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر عبد الله بن عباس ، ج٣، ح رقم ، ٦٢٨٠، دار الحرمين للنشر.

([٧٠]) محمد قطب(١٩٩٥م) منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق، القاهرة ، ص٢٣٥-٢٣٨ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لقوله تعالىM . / 0 1 2 3 ...L [٧١]

٦. اتباع أسلوب التأديب في التربية:

إن التأديب ليس عملاً انتقامياً وإنما تقويم، للطفل وهو ضرورة تربوية تهذيبية، لذلك أمرنا نحن الآباء أن نؤدب أولادنا وهم صغار ، فمن عود ابنه الأدب والأفعال الحميدة والمذاهب الجميلة في الصغر، حاز بذلك الفضيلة ونال المحبة والكرامة وبلغ غاية السعادة.

والتأديب هو شعور الأبناء بوجود سلطة تقويم وترشيد، وهو السلوك الموجب لدى الآباء لبناء شخصية الطفل على شكل جيد وذلك بإبراز المبادرات العاطفية والإشارات التعليمية والتوجيهية التي يسمعها الطفل من أبوية ويصحبها النموذج الطيب الذي يقدمه الأبوان له كما أشرنا لذلك .

وقد يحتاج ترسيخ هذه الفضائل إلى عقاب في حالة عدم الالتزام بها من قبل الأبناء، ولكن يحتاج هذا إلى رؤية واضحة من قبل الآباء لكي يكون العقاب فعالاً ومجدياً مما يتطلب فهم الأبوين لطبيعة الطفل لاختيار نوع العقوبة المناسبة وطريقتها[٧٢]، علماً بأن المزيد من الجهد التربوي الإيجابي يقلل من الحاجة إلى العقاب، وترجع أهمية التأديب لاختلاف طبائع الأطفال فقد يوجد منهم المشاغب والمشاكس والعنيد الذي يحتاج إلى درجة من الصرامة والتأديب .

٧. تفهم مشكلات الأبناء والتعامل معها بواقعية وبحكمة، وذلك بتصويب الخطأ بالحسنى دون إساءة أو شتم وتنبيههم بعدم تكرارها .

هناك مشكلات كثيرة تكون صغيرة في صغر الأطفال، ولكن إذا لم نعالجها في صغرها تكبر معهم ولذلك لابد من معرفة أسبابها وفهمها منها :

١. النشاط الزائد لدى الأطفال والذي من أسبابه :

أ- الجانب الوراثي من الآباء والأجداد .

ب- الحالة الجسمية والنفسية والعقلية للأم الحامل .

ج- النقد الشديد من الأم للطفل .

د- خلل وظيفي في الدماغ .

ومنها أيضاً :

٢. كذب الأطفال والذي قد يكون من أسبابه:

أ- محاولة حصول الطفل على كسب شخصي .

ب- تقليد الكبار في الأسرة وهنا نؤكد أهمية القدوة الحسنة من قبل الآباء

ج- الدفاع عن النفس للإفلات من العقوبة .

د- إظهار البطولة لينال أعجاب زملائه .

هـ- كثرة الوصف من الكبار بأنه كذاب .

ح- تفضيل الأبوين لأحد الأبناء مما يثير حفيظة الآخرين.

([٧١]) سورة الإسراء، الآية ٢٩ .

([٧٢]) البيهقي، أبوبكر(١٩٩٤م) من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك، ط٢، مكتبة وهبه، القاهرة، ص٢٣٠.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ولمعرفة أسباب هذه المشكلات لتفاديها هو معرفة الآباء للمنهج التربوي الصحيح مع مزيد من الاهتمام)[٧٣] .

٨. تأهيل النشيء على التعامل مع وسائل العولمة بموضوعية وحذر.

- العولمة (هي عملية مقصودة تحركها القوى الرأسمالية بهدف تحقيق مصالحها والسعي إلى أن يسود العالم أنموذج فكري ثقافي يتطابق مع المصالح الغربية)[٧٤].
- إن للعولمة انعكاسات على المفاهيم في مجال العقيدة والأخلاق، ففي مجال العقيدة إعادة تشكيل المفاهيم للأسس التي تشكل أصول عقيدة المسلم بل تنقضها وتستعيض عنها بمفاهيم لا تؤمن بوجوب عبادة الله واتباع الوحي والاستعداد للآخرة والإيمان بالجنة والنار)[٧٥].

أما في مجال الأخلاق فهي تهدد النظام الأخلاقي الإسلامي ويتمثل ذلك في الترويج للشذوذ الجنسي عبر وسائل الإعلام واستصدار قوانين لحمايته وفرض مصطلح جديد يطلق عليه جندر. وكل ذلك يتم عبر وسائل الإعلام المقروءة والمرئية وعبر شبكات التواصل المعلوماتية والاجتماعية عبر الفيس بوك واليوتيوب وغيرها . مما سبق يتطلب وجود منهج تربوي من قبل الأسرة يعين الناشئة والشباب على القدرة على الانتقاء والتمييز بين ما هو طيب وما هو خبيث وتقديم البديل الإسلامي عبر هذه الوسائط وعرضه بموضوعية وجاذبية . ويتمثل هذا المنهج في التربية الإيمانية التي تربط الفرد بالله منذ نعومة أظافره ويلبي حاجاته النفسية والاجتماعية .

ويمكن تأهيل النشيء على التعامل مع الوسائط الحديثة وذلك :

١. بإغلاق بعض المواقع الخاصة الفاضحة منها بعد التنبيه على خطورتها وآثارها السالبة ونتائجها الظاهرة للعيان في المجتمعات الغربية مثل انتشار المخدرات ... الخ .
٢. حضور الآباء مع الأبناء مع مشاهدة هذه المواقع والفضائيات والنقد البناء بما تبثه هذه الوسائط .
٣. تحديد ساعات بعينها للجلوس أمام الإنترنت (الشبكة العنكبوتية) في أوقات تتناسب مع الأبناء .

الخاتمة

أولاً : النتائج

١. تمثل الأسرة في الإسلام النواة الأولى والمكون الأساسي للمجتمع الإنساني، وهي الوعاء الحافظ للنسب، وعبرها تنتقل الثروة من جيل إلى جيل ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً ونفسياً وخلقياً وروحياً .
٢. إنَّ وجود الأسرة المترابطة القائمة على أساس (الإسلام) تضمن وجود جيل قوي معتز بدينه مستعد لتحمُّل المسؤولية قادر على دحض الشبهات التي تثار حول الإسلام والأسرة خاصة .
٣. لتحقيق وجود الأسرة المترابطة القائمة على أساس الدين حرص الإسلام وحث على اختيار الزوجة ذات الدين وعلى تزويج من يُرضى دينُه وخُلُقُه من الرجال مما يضمن تحقيق مقاصد الأسرة .
٤. من مقاصد تكوين الأسرة تربية الأبناء مما جعل حق الطفل في الأسرة هو أساس الحقوق، لأنه بدون الأسرة الشرعية (ذكر وأنثى) بعقد شرعي) لا يضمن للطفل صحة جسمية وعقلية ونفسية وخُلقية، وبدونها لا يتحقق له النمو الجسماني والعقلي والروحي المتوازن ، ولتحقيق ذلك الهدف حث الإسلام الوالدين على حسن اختيار

---

(٧٣) البيهقي، من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك، مرجع سابق، ص٢٤٩ .

(٧٤) شاكر البكري إياد(١٩٩٩م) حرب المحطات الفضائية، ط٢، دار الشروق للنشر ، ص٩.

(٧٥) عمارة ، محمد (١٩٩٩م) مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ص١٢٠.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

اسم المولود، وتدريبه على العبادة في سن مبكرة كي يعتادها، والتعامل معه بالأمانة والصدق كي يألف الخَلق الحسن ويشب عليه .

٥. إنّ الأسرة في مجتمع المسلمين مستهدفة لأنها الحصن الواقي للمجتمع المسلم فإذا سقطت ضاعت القيم وساد الفساد والانحلال، كما ساد في الغرب، وتسهل الاستفادة من خبرات الأمة المتربص بها .

٦. لقد بدأت مظاهر تحقيق استهداف الأسرة في بنود الوثائق الدولية في الآتي :

أ. إشاعة مفهوم حق الحرية الجنسية للمراهقين واعتبار توجيه الوالدين لهم تدخل في حقوقهم الشخصية .

ب.تنفيذ مشاريع الصحة الإنجابية لتحقيق هدف الحد من النسل في المجتمعات المسلمة خاصة ، وجعل برامج تنظيم الأسرة ملزمة تعاقب الدول الأطراف بعدم التزامها بها .

ج. الدعوة إلى إنّ النمو السكاني هو المسؤول عن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البشرية خاصة في الدولة النامية .

٧. إذا أردنا مجتمعاً نظيفاً وحياة آمنة ، علينا بالحفاظ على الأسرة وفق الضوابط والأحكام والآداب التي أقرها الإسلام.

٨. إن التربية الرشيدة هي التربية التي تقوم على أساس الإيمان و الاهتمام والعطف والحنان والبعد عن العنف والشدة وعدم تصعيد الأخطاء .

ثانياً : التوصيات

١. التعاون بين حكومات الدول الإسلامية ومنظمات العمل الطوعي بها لإخراج وثيقة الأسرة المسلمة والتي تتضمن أحكام الأسرة المسلمة وضوابطها ودورها في التربية .

٢. إنشاء مراكز لبحوث الأسرة لنشر الوعي بدور الأسرة ومهامها .

٣. إنشاء مراكز لرعاية الشباب بإشراف العلماء والتربويين، لمواجهة ما تبثه القنوات الفضائية من معلومات مضللة ومنحرفة .

٤. تشجيع المؤسسات والمنظمات الاجتماعية للزواج بما يحقق تحصين الشباب .

٥. أن يستوعب المسلمون وخاصة النساء ما تخطط له الصهيونية العالمية بوسائلها المتعددة للقضاء على الأسرة وإفساد الشباب .وذلك لنشر الوعي الفكري والثقافي للمهددات التي تحيط بالأمة الإسلامية .

٦. نشر الوعي بحقوق وواجبات أفراد الأسرة ليؤدي كل منهم دوره الذي أنيط به .

٧. بيان وتعظيم دور الأسرة في تنشئة الأجيال تنشئة صالحة ورشيدة .

٨. نشر ثقافة التربية الرشيدة عبر وسائل الإعلام ومناهج التعليم ودور العبادة ومنظمات المجتمع المدني ... إلخ.

٩. الإفادة من وسائل العولمة من وسائل إعلام واتصالات لتقديم البديل الإسلامي على المستوى العالمي .

١٠.على الدول الإسلامية إعادة بناء الخطط الإعلامية ومناهج التعليم للحفاظ على هوية الأمة وأخلاقها وأصالتها، مما يشكل الدعامة الحقيقية وآمال دور الأسرة في التربية الرشيدة .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. تنوير الإعلام على هامش حاشية ابن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر .

٢. عقله، محمد (١٩٩٠) نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، الأردن .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٣. نوال شرار(١٩٩٥) وثيقة مؤتمر المرأة العالمي الرابع (دراسة شرعية) .
٤. عبد الكريم حسن (١٩٩٧م) الإسلام وتنظيم الأسرة مؤتمر الرياض، ورقة غير منشورة .
٥. الخولي، سناء (١٩٧٢م) الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة ، بيروت.
٦. قطب، محمد(١٩٩٥م) الإنسانية بين المادية والإسلام ، دار الشروق، مصر.
٧. سعاد إبراهيم صالح، (١٩٨٠م) علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية ،جدة.
٨. الترمذي، أبوعيسى محمد(د.ت) سنن الترمذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٩. الفيروز أبادي ، مجد الدين(١٤٢٦هـ) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان.
١٠. ابن القيم الجوزية(١٤٠٣هـ) تحفة المورود بأحكام المولود، دار الإفتاء السعودية، السعودية.
١١. أبو حامد، الغزالي (١٤٢٨هـ) إحياء علوم الدين، ط٨ ، طبعة الشعب، مصر.
١٢. البخاري، محمد بن اسماعيل (١٤٣٩هـ) صحيح البخاري، ط ٣ المكتبة التوفيقية .
١٣. سعاد إبراهيم صالح(١٤٠٤هـ) أضواء على نظام الأسرة في الإسلام ، تهامة، جدة .
١٤. مسلم(١٤٢٦هـ) صحيح مسلم ، دار الآفاق العربية ، القاهرة.
١٥. أبو ليلى، فرج محمود(١٩٩٧م) الزواج وبناء الأسرة، الأردن.
١٦. عبد الحليم، محمود على(١٩٩٥م) التربية الروحية ، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
١٧. مجموعة من العلماء(١٤٢٦هـ) اليسير في مختصر تفسير ابن كثير، دار الهداة للنشر ، جدة.
١٨. الغباري، محمد سلامة(١٩٨٩م) الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة الطفولة والشباب، ط٢، مكتبة المدينة.
١٩. جميل، محمد (١٩٨٣م) النمو من الطفولة الي المراهقة، ط٣، تهامة، جدة.
٢٠. نجوى، الطارق(١٩٨٩م) المؤسسات التربوية في التربية المعاصرة ، دار القلم ، الكويت.
٢١. سيد قطب(١٣٨٦هـ) في ظلال القرآن، ط٥، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٢. عبد الرازق، محمود(د.ت) التربية والتغيير الاجتماعي، دار القلم، الكويت.
٢٣. جرجس، ملاك (د.ت) مشاكل الصحة النفسية للأطفال ، دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض.
٢٤. زكريا، طلعت(١٩٨٩م) التنشئة الأسرية وأثرها في حياة الطفل، مكتبة المحبة، القاهرة.
٢٥. علوان، ناصح (د.ت) تربية الأبناء في الإسلام ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة.
٢٦. أبو فروة، إبراهيم، مجلة الأسرة العربية الليبية وتربية الطفل، العدد السابع.
٢٧. منشورات كلية الدعوة(١٩٨٨م) طرابلس، ليبيا.
٢٨. ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي(١٣٧٩هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب النكاح باب الانتقاء في الدين ،ح،٤٧٠٠ دار المعرفة ، بيروت .
٢٩. سرحان ، منير المرسي(١٩٨١ م) في اجتماعيات التربية، ط٢ ، دار النهضة العربية .
٣٠. فاخر عاقل (١٩٨٨م) علم النفس التربوي ، دارالعلم للملايين، بيروت.
٣١. أنس محمد قاسم(١٩٩٨م) أطفال بلا أسر ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
٣٢. حسين منصور و مصطفى زيدان محمد ، الطفل والمراهقين، مكتبة النهضة المصرية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٣٣.سعد محمد علي نهار (١٩٨٠م) سيكولوجية المراهقة،دار البحوث العلمية الكويت.
٣٤.البيهقي، أبو بكر(١٩٩١م) كتاب معرفة السنن والآثار، باب الترغيب في النكاح ، ج١١، دار الوعي، حلب.
٣٥.أبولادي أمين (٢٠٠٢م) أصول التربية الإسلامية، ط٢، دار ابن الجوزي، الرياض.
٣٦.بكار عبد الكريم (١٤٣٠هـ) سلسلة التربية الرشيدة، ط٢، دار مؤسسة الإسلام اليوم .
٣٧.السيوطي، جلال الدين(د.ت) الجامع الصغير، ج١، دار الفكر ، بيروت .
٣٨.ابن ماجة، محمد بن يزيد (د.ت) سنن ابن ماجة، دار إحياء الكتب العربية ، مصر.
٣٩.الحاكم ، محمد بن عبد الله (١٩٩٧م) المستدرك على الصحيحين ، ج٣، دار الحرمين للنشر.
٤٠.محمد قطب(١٩٩٥م) منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق، القاهرة .
٤١.البيهقي، أبوبكر(١٩٩٤م) من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك، ط٢، مكتبة وهبه، القاهرة.
٤٢.شاكر البكري إياد(١٩٩٩م) حرب المحطات الفضائية، ط٢، دار الشروق للنشر.
٤٣.عمارة ، محمد (١٩٩٩م) مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com